مصطلح "حاطب ليل" عند المحدثين
دراسة تأصيلية تطبيقية

إعداد

د/ يوسف بشير أحمد عبدالله

أستاذ السنة وعلومها المساعد في كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية

الملخـــص

تناولت هذه الدراسة (مصطلح حاطب ليل، عند المحدثين)، وهو من مصطلحات أهل الجرح والتعديل، وقد ذكره المحدثون، وأكثروا من استعماله .. ومن خلال ورود هذا المصطلح في جرح الرواة، يستدل به على ضعف الراوي، وأنهم لم يثقوا في حديثه فهو جرح شديد، ولا يخرجون عن حيز الضعف، لكن حمله على معنى أنه متروك أو ضعيف هو الأكثر والأشهر، إلا إذا وجدت قرينة تصرف حكم الضعف، إلى غيره، مثل كلام الأقران، في بعضهم، ونحوه. وجاءت هذه الدراسة من مقدمة وتشتمل الدراسات السابقة، وأسباب اختيار الموضوع ومنهجي في البحث، ثم قسمته إلى مبحثين: المبحث الأول: الكلام على مصطلح (حاطب ليل) وفيه مطلبان، المطلب الأول: بيان معنى هذا المصطلح لغة واصطلاحا، والمطلب الثاني: استعمال العلماء لهذا المصطلح، والمبحث الثاني: الرواة الذين ذكر فيهم مصطلح (حاطب ليل)، وفيه مطلبان: المطلب الاول: دراسة تراجم من قيل فيهم (حاطب ليل) المطلب الثاني: دلالة هذا اللفظ عند المحدثين، ثم الخاتمة واشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

This study dealt with (term Hateb Lail ،when modern) ، which is one of the terms of the people of the wound and amendment ،has been mentioned by modernists ،and more than used.. Through the receipt of this term in the wounds of narrators ،inferred by the weakness of the narrator ،and they did not trust in his speech is a wound Severe ،and do not go out of the area of weakness ،but to carry it on the meaning that it is left or weak is the most and months ،unless there is a presumption of the rule of weakness ،to others ،such as the words of peers ،in some ،and so on. This study came from the introduction and includes previous studies ،and the reasons for the selection of the topic and methodology in the research ،and then divided it into two topics: The first topic: speech on the term (Hateb Lille) and two requirements ،the first requirement: the statement of the meaning of this term language and terminology ،and the second requirement: the use of scientists for this The term and the second topic: the narrators who mentioned the term (Hateb Lail) ،and the two requirements: The first requirement: the study of translations of those said (Hateb Lail) The second requirement: the significance of this term when modern ،and then the conclusion and included the most important findings and recommendations.
yabdalla@kku.edu.sa

تمهيد

في التعريف بمصطلحات علم رجال الحديث ومعناها وسبب وضعها وأهمية دراستها

نظرا لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره؛ فقبل الشروع في الحديث عن مصطلح حاطب ليل؛ ينبغي أولا العمل على بيان المراد بمصطلحات علم رجال الحديث؛ وذلك حتى يتسنى للباحث دراسة مصطلح "حاطب ليل " محل الدراسة على ضوء ذلك؛ وسأعرض لبيان هذه المقدمة التمهيدية من خلال المطالب الآتية:

- المطلب الأول: تعريف الاصطلاح، والمراد بمصطلحات علم رجال الحديث.
- المطلب الثاني: الغاية من وضع مصطلحات علم رجال الحديث، وأهمية دراستها.

المطلب الأول

تعريف الاصطلاح، والمراد بمصطلحات علم رجال الحديث

أولا: تعريف الاصطلاح:

ذكر الشريف الجرجاني عدة تعريفات للاصطلاح منها: "عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول".

وقيل: "الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر؛ لبيان المراد"(١).

وقال الرازي: "لا نزاع في أن لكل قوم من العلماء اصطلاحات مخصوصة، إما لأنهم نقلوها – بحسب عرفهم – إلى تلك المعاني، أو لأنهم استعملوها فيها على سبيل التجوز، ثم صار المجازُ شائعاً والحقيقةُ مغلوبةً"(٢).

مما تقدم يمكن تعريف المصطلح (الاصطلاح): هو اتفاق أهل فن من الفنون، على استعمال لفظ في معنى معيَّن عندهم، غير المعنى الذي وضع له ذلك اللفظ في أصل اللغة.

ثانياً: معنى مصطلحات علم رجال الحديث:

وهي داخلة في علم الجرح والتعديل الكلام في الرجال جرحا وتعديلا، وهو ثابت عن رسول الله – ﷺ – ثم عن كثير من الصحابة والتابعين فمن بعدهم

---

(١) الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف، " التعريفات "، (ص ٢٨)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط١، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

(٢) فخر الدين الرازي: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي، "المحصول"، (٤٥٢/٤)، تحقيق: د/طه جابر العلواني، ط٣، بيروت: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

جوز ذلك تورعاً وصوناً للشريعة لا طعناً في الناس وكما جاز الجرح في الشهود جاز في الرواة والتثبت في أمر الدين أولى من التثبت في الحقوق والأموال فلهذا افترضوا على أنفسهم الكلام في ذلك وأول من عني بذلك من الأئمة الحفاظ شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد[١].

وهو كسائر العلوم ينبني في أصله على مجموعة من القواعد ويُستعمل فيه جملة كبيرة من المصطلحات ويمكن تعريف علم الجرح والتعديل: بأنه علم يُبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ[٢].

ويمكن تعريف المصطلحات: بأنها ألفاظ مستخدمة في علم الجرح والتعديل ودالة عليه.

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/١ – ٢): أول من جمع في ذلك الإمام يحيى ابن سعيد القطان وتكلم فيه بعده تلامذته يحيى بن معين وعلي بن المديني وأحمد ابن حنبل وعمرو بن علي القلانسي وأبو خيثمة زهير وتلامذتهم كأبي زرعة وأبي حاتم ... إلى غير ذلك.

(٢) انظر: ابجد العلوم لصديق خان (ص ٣٥٧).

المطلب الثاني
الغاية من وضع مصطلحات علم رجال الحديث، وأهمية دراستها

أولا: الغاية من وضع مصطلحات علم رجال الحديث:

الذي دعا علماء الجرح والتعديل إلى وضع المصطلحات هو حاجتهم إلى تسهيل بيانهم وتقريب مقاصدهم واختصار تعابيرهم، كما فعل غيرهم من أرباب العلوم والفنون الدينية والدنيوية.

قال ابن القيم: "لا ننكر أن يحدُثَ في كل زمان أوضاعٌ لما يحدث من المعاني التي لم تكن قبْلُ، ولا سيما أرباب كل صناعة، فإنهم يضعون لآلات صناعاتهم من الأسماء ما يحتاجون إليه في تفهيم بعضهم بعضاً عند التخاطب؛ ولا تتم مصلحتهم إلا بذلك؛ وهذا أمرٌ عام لأهل كل صناعة، مقترَحة أو غير مقترحة؛ بل أهلُ كل علم من العلوم قد اصطلحوا على ألفاظٍ يستعملونها في علومهم تدعو حاجتهم إليها للفهم والتفهيم"(١).

ثانياً: أهمية دراسة المصطلحات، ومراعاتها عند النظر في أحوال الرجال:

قال الذهبي: " ... ثم نحن نفتقر إلى تحرير عبارات التعديل والجرح، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة، ثم أهم من ذلك، أن نعلم بالاستقراء التام،

(١) ابن الموصلي: محمد بن محمد بن عبدالكريم البعلي، " مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، وأصل الكتاب لابن قيم الجوزية "، (ص ٣٣٢)، تحقيق: سيد إبراهيم، ط١، القاهرة، مصر: دار الحديث، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

عُرف ذلك الإمام الجهبذ، واصطلاحه ومقاصده بعباراته الكثيرة"[١].

قال ابن كثير: "والواقف على عبارات القوم يفهم مقاصدهم بما عرف من عبارتهم في غالب الأحوال، وبقرائن ترشد إلى ذلك والله الموفق"[٢].

قال السخاوي: " ... من نظر كتب الرجال، ككتاب ابن أبي حاتم المذكور، والكامل لابن عدي، والتهذيب، وغيرها، ظفر بألفاظ كثيرة، ولو اعتنى بارع بتتبعها، ووضع كل لفظة بالمرتبة المشابهة لها، مع شرح معانيها لغةً واصطلاحاً؛ لكان حسناً " [٣].

ثالثاً: كيفية وضع المصطلحات، وانتشارها.

من المعلوم أن المتقدمين من علماء الجرح والتعديل عندما وضعوا أي مصطلح من مصطلحاتهم لم يجتمعوا كلهم في وقت وضع ذلك المصطلح ليضعوه ويتفقوا على معنى واحد محدد له.

بل كانت طريقتهم في ذلك أنَّ الإمام منهم، يضع لنفسه مصطلحاً فيشرحه في كتابه، أو في كلامه، أو يكرره بطريقة تجعله معلومَ المعنى من

---

(١) الذهبي: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، " الموقظة في علم مصطلح الحديث"، (ص ٨٢)، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، ط٢، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢هـ.

(٢) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، "اختصار علوم الحديث" (ص ١٠٦)، بدون طبعة.

(٣) السخاوي: أبو الخير شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن محمد، " فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي "، (١١٤/٢)، تحقيق: علي حسين علي، ط١، مصر: مكتبة السنة، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

قرائن السياق وشواهد المقام، ولو لم يشرحه.

ثم يأتي من بعده فيسيرون وراءهم في استعمال هذه المصطلحات التي فهموا معانيها وعرَفوا حقائقَها.

ولأن في المصطلحات من التيسير والتقريب والاختصار، مما يسهل فهم معانيها الجديدة، ولا سيما إذا كان ذلك بمعونة السياق والقرائن والمعرفة بعلم الحديث في الجملة.

المبحث الأول

المثل واستعمالاته في نقد الرواة.

أولا: عناية الأمة بالأمثال.

للأمثال في اللغة مكانة رفيعة لما لها من دور بارز في الإقناع، وسرعة التفهيم، وإزالة الإشكال. وأحسن الأمثال هي أمثال القرآن الكريم لما حوته من المعاني الحسنة، والدلائل العميقة، المتضمنة للحكمة، ودلائل الحق في المطالب العالية. ومن أوسع الكتب التي تناول الأمثال القياسية في القرآن هو "أمثال القرآن" للإمام ابن القيم وهو في الأصل جزء من كتابه "إعلام الموقعين"، تكلم فيه عن الأمثال للتدليل على أن القرآن أرشد إلى القياس، واستخدم النبي – ﷺ – المثل كثيرا، ولقد صنف الإمام الرامهرمزي (ت ٣٦٠هـ) كتابا سماه الأمثال في الحديث النبوي، وجمع الحكيم الترمذي بين الأمثال في الكتاب والسنة (ت ٣٢٠هـ)، ولقد اعتنت الأمة بالأمثال فقامت برصدها وتصنيف الكتب فيها كالأمثال للسدوسي (ت ١٩٥هـ) وابن سلام (ت ٢٢٤هـ) وغيرهما وهذا لا يعني أنه قد تم حصر جميع الأمثال ومعانيها، فإن ما قيدوه في ذلك على كبير أهميته، فإن المعاني أوسع بكثير، وهناك من الأمثال التي لم تذكر.

ثانيا: المثل واستعمالاته في نقد الرواة:

لم يفرد المحدثون مصنفات خاصة بالأمثال إلا أنهم استعملوها في علم الجرح والتعديل، فكانوا يتخيرون منها ما هو مناسب لوصف الرواة وأدل من غيره على تحديد أهليته للرواية عنه أم لا، من غير لبس أو تداخل بين مثل وآخر، فقاموا بتوظيف الأمثال في نقد الرواة، واستخدامها في أحكامهم عليهم

وبيان إمكاناتهم في مجال رواية الحديث؛ لأن عبارتها دالة منتقاة، ومختصرة، وشائعة فهي قريبة إلى ذهن السامع، ولا تحتاج في أكثرها لشرح المراد منها.

ثالثًا: أمثال واستعمالها في الجرح والتعديل:

١- ما كان على سبيل التعديل: أحد الأَحَدِين:

- ممن قيل فيه المثل:

ذكر أبو عبيد الآجري في سؤالاته لأبي داود السجستاني حيث قال: " وسمعت أبا داود يقول: " حاجب بن عمر أبو خشينة[١] أحد الأحدين، رجل صالح "[٢].

ولما سئل سفيان الثوري عن سفيان بن عيينة ؟[٣] قال: " ذاك أحد

(١) هو: حاجب بن عمر الثقفي، أبو خشينة بمعجمتين ونون مصغرا، أخو عيسى النحوي، بصري ثقة رمي برأي الخوارج، مات سنة ١٥٨هـ. انظر: الثقات للعجلي (ص ١٠١)، الثقات لابن حبان (٢٣٨/٦)، تهذيب الكمال للمزي (٢٧٤/٣).

(٢) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص ٢٥٩)، وانظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٧٥/٣).

(٣) هو: سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك ابن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر. مولده: بالكوفة، في سنة سبع ومائة. وطلب الحديث وهو حدث، ولقي الكبار، وحمل عنهم علما جما، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد. مات: سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٢٤٤/١٠)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤١٤/٧).

الأحدين "[1].

- **معنى المثل:**

قال ابن الأعرابي: هذا أبلغ المدح، قال: ويقال "إحدى الإحد" كما تقول: واحد لا نظير له، ويقال: فلان واحد الأحدين، وواحد الآحاد، وقولهم "هذا إحدى الإحد" قالوا: التأنيث للمبالغة، بمعنى الداهية، وأنشدوا:

عدوني الثعلب فيما عددوا ∴ حتى استثاروا بي إحدى الإحد

يضرب لمن لا نهاية لدهائه، ولا مثل له في نكرائه[2].

٢- ما كان على سبيل الجرح: حمالة الحطب:

- **ممن قيل فيه المثل:**

ذكر الدارمي أنه سأل يحيى بن معين فقال: قلت: النضر ابن منصور العنزي[3] يعرفه يروي عنه ابن أبي معشر[4] عن

---

(١) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال للعقيلي (١٨٣/١)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٣٦٨/١).

(٢) انظر: مجمع الأمثال للميداني (٢٨٢/١)، زهر الأكم في الأمثال والحكم (١٤٢/١).

(٣) هو: النضر بن منصور الباهلي، ويقال: العنزي، ويقال: الغنوي، ويقال: الفزاري، أبو عبدالرحمن الكوفي، يروي عن أبي الجنوب روى عنه العراقيون منكر الحديث جدا لا يجوز الاعتبار بحديثه ولا الاحتجاج به لما فيه من غلبة المناكير. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال للعقيلي (٢٦٢/٨)، تهذيب الكمال للمزي (٤٠٥/٣٩).

(٤) هو: نجيح بن عبدالرحمن السندى: أبو معشر المدنى، كان من أعلم الناس بالمغازي. ضعفه غير واحد، قال البخاري: منكر الحديث، مات ببغداد سنة سبعين ومائة. انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٥٩١/١٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٤٠/٧).

أبي الجنوب[١] عن علي من هؤلاء فقال: هؤلاء حمالة الحطب[٢].

- معنى المثل:

من المعلوم أن أول من أطلق عليه المثل هي أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب وامرأة أبي لهب المذكورة في سورة المسد، مَّآ ءِ فَأَحۡيَا □ □ □ □ □ □ ، [المسد: ١].

وفيها يقول الشاعر:

جمعت شتى وقد فرقتها جملاً ∴ لأنت أخسر من حمالة الحطب[٣].

والمعنى هنا كما قال ابن أبي حاتم: يعنى أنهم ضعفاء[٤].

- أمثلة أخرى:

إذا تتبعنا الأمثلة المذكورة في كتب الجرح والتعديل فلن نستطيع حصرها نذكر منها:

- أجرأ من خاصي الأسد[٥].

---

(١) هو: عقبة بن علقمة أبو الجنوب اليشكرى روى عن علي بن أبي طالب - ﷺ - روى عنه النضر بن منصور العنزي سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال ضعيف الحديث. انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣١٣/٦)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٨١/٢).

(٢) تاريخ ابن معين - رواية الدارمي (ص ٢٢٠)، وانظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤٧٩/٨)، المجروحين لابن حبان (٥٠/٣).

(٣) انظر: جمهرة الأمثال للعسكري (٤٣١/١)، مجمع الأمثال للميداني (٢٥٦/١).

(٤) الجرح والتعديل (٤٧٩/٨).

(٥) انظر: تاريخ ابن عساكر (٩٩/٤٣)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١٣٤/٣).

- **حديث خرافة[١].**
- **حية الوادي[٢].**
- **دقك بالمنحاز حب الفلفل[٣]. وغيرها.**

(١) انظر: أحوال الرجال للسعدي (ص ٢٩٨)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٥١/٨).
(٢) انظر: تاريخ بغداد للخطيب (٤٢١/١٣)، تهذيب الكمال للمزي (٤٦٦/٢٠).
(٣) انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٢/٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤١٥/٦).

المبحث الثاني

مصطلح "حاطب ليل" من الناحية النظرية

أولاً: تعريف حاطب ليل لغة:

قال ابن منظور: الحَطَبُ ما أُعِدَّ مِن الشجَرِ شَبُوباً للنَّارِ، حَطَبَ يَحْطِبُ حَطْباً وحَطَباً واحْتَطَبَ احْتِطاباً جَمَع الحَطَبَ وحَطَبَ فلاناً حَطَباً يَحْطِبُه واحْتَطَبَ له جَمَعَه، واحْتَطَبَ احْتِطاباً جَمَع الحَطَبَ وحَطَبَ فلاناً حَطَباً يَحْطِبُه واحْتَطَبَ له جَمَعَه[1]. وقال الفيروزابادي: حَطَبَ كَضَرَبَ: جَمَعَه كاحْتَطَبَ وفُلاناً: جَمَعَهُ له أو أتاهُ به وأَرْضٌ حَطِيبَةٌ ومَكانٌ حَطِيبٌ وقد حَطَبَ وأَحْطَبَ. وهو حاطِبُ لَيْلٍ: مُخَلّطٌ في كَلامِهِ[2]. وقال الجوهري: حَطَبْتُ واحْتَطَبْتُ، إذا جمعته. ويقال لمن يتكلم بالغَثِّ والسَّمِين: حاطب ليل، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله[3].

ورجل حاطب ليل: يتكلم بالغث والسمين، مخلط في كلامه وأمره، لا يتفقد كلامه، كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد، لأنه لا يبصر ما يجمع في حبله[4].

---

(١) ابن منظور: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، "لسان العرب"، ٣٢١/١. ط١، بيروت: دار صادر.

(٢) الفيروزابادي: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، " القاموس المحيط "، ص: ٩٦.

(٣) الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري، " الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية "، ١١٣/١. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط٤، بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

(٤) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣٢٢/١).

ثانياً: تعريف حاطب ليل في الاصطلاح:

قال سفيان بن عيينة قال: قال لي عبدالكريم الجزري: " يا أبا محمد، تدري ما حاطب ليل؟ قال: قلت: لا، إلا أن تخبرنيه. قال: هو الرجل يخرج من الليل، فيحتطب، فتقع يده على أفعى، فتقتله، هذا مثل ضربته لك لطالب العلم، إن طالب العلم إذا حمل من العلم ما لا يطيقه قتله علمه، كما قتلت الأفعى حاطب ليل "(١).

عن الربيع بن سليمان، قال: سمعت الشافعي يقول: مثل الذي يطلب العلم بلا حجة، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري(٢).

وقال المفضل بن سلمة: قولهم؛ حَاطِبُ لَيْلٍ، أي يجمع كل شيء يحتاج إليه وما لا يحتاج إليه كالذي يحطب ليلاً، أي يجمع الحطب فهو لا يدري ما يجمع(٣).

ونقل ابن عبدالبر عن سليمان بن موسى قال: " يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يأخذ كل ما يسمع فذلك حاطب ليل، ورجل لا يكتب ويسمع فيقال له جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم"، وقال مرة أخرى: «وذلك العالم».

قال أبو عمر: العرب تضرب المثل بحاطب الليل للذي يجمع كل ما يسمع من غث وسمين، وصحيح وسقيم، وباطل وحق؛ لأن المحتطب بالليل ربما

---

(١) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢٦٩/١) رقم (٩٤٦)، ابن الجعد في مسنده (ص ١٥٨) رقم (١٠١٣)، والبغوي في الجعديات رقم (١٠٤٨) بإسناد صحيح.

(٢) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (ص ٢١١)

(٣) الفاخر للمفضل بن سلمة (ص ١١٢).

ضم أفعى فنهشته وهو يحسبها من الحطب[١].

مما سبق يتبين لنا: أن عبارة (حاطب ليل): كناية عند المحدثين عدم الانتقاء وعمّا يعتري المُكثر من عدم الإتقان[٢].

ثالثًا: أثر ورد فيه عبارة حاطب ليل:

أخرج أبو الشيخ من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن أبان ابن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله – ﷺ –: «المؤمن كيس فطن حذر وقاف، متثبت عالم ورع، لا يعجل، والمنافق همزة لمزة حطمة، لا يقف عند شبهة، ولا ينزع عن كل ذي محرم كحاطب ليل لا يبالي من أين كسب وفي ما أنفق»[٣].

وهذا حديث موضوع، قال ابن عدي: سليمان بن عمرو اجتمعوا على أنه يضع الحديث[٤].

رابعًا: اطلاقات المحدثين لمصطلح: " حاطب ليل":

وهذه الكلمة تقال في عُرف المحدثين في حق الراوي الذي يروي عن كل أحد ولا ينتقي مروياته، وفي حق المصنف الذي لا ينتقد ما يرويه أو ما يُدخله في مصنفاته في الفقه أو التفسير أو الوعظ أو غير ذلك، وفيها إشارة

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٣٢٧/١).

(٢) ضوابط الجرح والتعديل مع ترجمة إسرائيل بن يونس (دراسة تحليلية)، ١٠٧/١.

(٣) أمثال الحديث (ص ٣٠٥) رقم (٢٥٨).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٨/٤)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٣٠/١٠): حديث المؤمن كيس حذر أخرجه صاحب مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف.

إلى الإكثار الذي هو مظنة عدم الاتقان[١].

– فمثال ما قيل في حق الراوي: ما يروى عن أكثم بن صيفي أنه قال: (المكثار كحاطب ليل)؛ وصارت هذه العبارة ونحوها مثلاً يُضرب لكل من يهذر في كلامه ويُكثر منه، فيأتي بالصحيح وغيرِه والنافعِ، وضدِّه، وقد يُوْقعه كلامُه في السوء، كحال من يحتطب ليلاً.

وقال ابن وهب: حدثني مالك، عن عبدالله بن يزيد بن هرمز، أنه كان يرى بعض من يطلب الأحاديث، فيقول: هذا حاطب ليل[٢]. وقَالَ رَجُلٌ لِمَالِكٍ: قَدْ سَمِعْتَ مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ فَقَالَ مَالِكٌ: مِائَةُ أَلْفِ حَدِيثٍ أَنْتَ حَاطِبُ لَيْلٍ تَجْمَعُ الْقَشْعَةَ، فَقَالَ: مَا الْقَشْعَةُ؟ قَالَ: الْحَطَبُ يَجْرُعُهُ الْإِنْسَانُ بِاللَّيْلِ، فَرُبَّمَا أَخَذَ مَعَهُ الأَفْعَى فَتَنْهَشَهُ[٣].

– ومثال ما قيل في حق المصنف: قال الذهبي – في الإمَام أَبِي إِسْمَاعِيْل الأَنْصَارِيّ –: " وَهُوَ فِي تَوَالِيفه حَاطِبُ ليلٍ؛ يَرْوِي الغَثَّ وَالسَّمِين، وَيَنْظِمُ رديء الخَرَز مَعَ الدُّرِّ الثّمِين "[٤].

وقال ابن حجر: "حاطب ليل، هو مَنْ لا يعرف صحيح الأخبار من سقيمها[٥].

---

(١) محمد خلف سلامة، " لسان المحدثين" (معجم مصطلحات المحدثين)، ٦٩/٣. الموصل: ٢٠٠٧/٢/١٤م.

(٢) ابن عدي: أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني، ت ٣٦٥هـ، " الكامل في ضعفاء الرجال"، ٥٤/١.

(٣) ابن سعد: محمد بن سعد أبو عبدالله البصري (ت ٢٣٠هـ)، "الطبقات الكبرى"، ٤٤٠/٩، تحقيق: إحسان عباس، ط١، بيروت: دار صادر – ١٩٦٨م.

(٤) الذهبي في سير أعلام النبلاء، (٣٢٣/٣٥).

(٥) ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، =

وقال الجوزجاني – وقد قسم الناس إلى ثلاث فرق، وقال في الفرقة الثالثة منهم–: ".. وجاهل لا يحسن ما يأتي ويذر ولا يفصل من هذا ونحوه في المثل بين التمرة والجمرة حاطب ليل يحوي نحوه ما استقبله ويوكي في وعائه ما استدف له وقد استمهد الطأة وركن إلى راحة الدعة وقد رضي بالميسور لقرب همته.. "[1].

خامساً: مرادفات مصطلح حاطب ليل:

ومن مرادفات مصطلح: " حاطب ليل":

- يروي عمن دب ودرج[2].
- صدوق لكن يكتب عمن أقبل وأدبر[3].

= (ت ٨٥٢هـ)، في نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ١٩/١. دار إحياء التراث العرب – بيروت.

(١) الجوزجاني: إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق . ت ٢٥٩هـ، " أحوال الرجال "، ص: ٣١، تحقيق: صبحي البدري السامرائي،: بيروت: مؤسسة الرسالة، سنة النشر، ١٤٠٥هـ.

(٢) قال أبو هلال العسكري في (جمهرة الأمثال) رقم (١٧٣/٢) رقم (١٤٧٥) في شرح قولهم (أكذبُ مَن دبَّ ودرج): (أي: أكذب الكبار والصغار؛ دبّ لضَعف الكِبَر، ودَرَجَ لضعف الصِّغر. وقيل: بل معناه: أكذبُ الأحياءِ والأموات، والدبيب للحي والدروج للميت، يُقال: درج القوم، إذا انقرضوا. اهـ. ومن أمثلة من قيل فيه ما نقله الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٣/١١) عن أبي سعد الإدريسي في ترجمة عبدالله بن موسى بن الحسن وقيل الحسين بن إبراهيم، قال: " ... كان صحيح السماعات إلا أنه كتب عمن دب ودرج من المجهولين وأصحاب الزوايا".

(٣) ممن استخدم هذا المعنى ابن المبارك في بقية بن مخلد حيث قال عنه: صدوق = =

- عصا موسى تلقف ما يأفكون[1].

- وجه الشبه بينها وبين مصطلح حاطب ليل، إذ الموصوف بمثل ذلك همه الجمع وكثرة الرواية من غير تمييز، وربما روى الموضوع، وما لا أصل له، وقد يفعل ذلك مع العلم به، إذ قد يكون همه ادعاء السماع، والإتيان بكل ما قد يحصل عليه من غير تتبع، فيكون في ذلك مهلكه.

- ويمكن أن تذكر هذه المصطلحات في مقام المدح والتعديل لا الذم فيكون الموصوف بها من كبار أهل الحديث كما يفهم من ظاهر العبارات، إذ يكون الموصوف بها يكون كثير السماع حتى ممن تولوا رواية المنكرات والأباطيل؛ ليبين وجه الحق والصواب وليميز الصحيح من غيره. .. لكن القرائن تدل على المعنى الأول هو المراد من هذه العبارات وهو المتبادر إلى الذهن، والله أعلم.

لكن يكتب عمن أقبل وأدبر. انظر: الثقات للعجلي (ص ١٠)، تاريخ بغداد للخطيب (٦٢٣/٧).

(١) ممن استخدم هذا المعنى الحافظ مطين في محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وكلاهما إمام معروف حيث قال مطين في محمد بن أبي شيبة: عصا موسى تلقف ما يأفكون، فيحمل على الجرح؛ لأن مطين صرح بكذب محمد بن أبي شيبة، فيحمل على كلامه. ومحمد تكلم في مطين أيضا، فلا يقبل كلامهما في بعضهما؛ لأنه من كلام الأقران انظر: الكامل لابن عدي (٥٥٦/٧)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/١٤، ٤٢)، المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح لمقبل بن هادي (ص ٨٧).

المبحث الثالث

استعمال العلماء لمصطلح حاطب ليل

أولاً: علماء الجرح والتعديل الذين استخدموا مصطلح حاطب:

١- الشعبي عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبدالله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل ابن عبد، الشعبي، أبو عمرو الكوفي، ابن أخي قيس ابن عبد، من شعب همدان، وأمه من سبي جلولاء، ولد لست سنين خلت من خلافة عمر بن الخطاب، على المشهور. أدرك خمس مائة من الصحابة وروى عنهم سماعا وإرسالا، وروى عنه الكثير من التابعين. مات سنة أربع ومئة على المشهور.

- مكانته: ثقة مشهور فقيه فاضل، أحد الأعلام، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[١].
- استخدامه لمصطلح "حاطب ليل".

- عن مغيرة قال: قيل للشعبي: رأيت قتادة؟ قال: «نعم، كان حاطب ليل»[٢].

- عن سفيان قال: قال الشعبي: «قتادة حاطب ليل»[٣].

---

(١) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٢٨/١٤) رقم (٣٠٤٢)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (١٥٤/١) رقم (٧٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٩٤/٤) رقم (١١٣)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦٥/٥) رقم (١١٠).

(٢) أخرجه ابن الجعد في مسنده (ص ١٥٨) رقم (١٠١١)، الكامل في ضعفاء الرجال للعقيلي (١٣٤/١).

(٣) أخرجه ابن الجعد في مسنده (ص ١٥٨) رقم (١٠١٢).

٢- **مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان ابن خثيل ابن عمرو بن الحارث، وهو "ذو أصبح"[١] الأصبحي الحميري، أبو عبدالله المدني، إمام دار الهجرة، ولد على الأصح: في سنة ثلاث وتسعين، أخذ عن: نافع، وسعيد المقبري، وعامر بن عبدالله ابن الزبير، وابن المنكدر، والزهري، وعبدالله بن دينار، وخلق كثير، حدث عنه شيوخه وأقرانه: منهم ابن المبارك، والقطان، وابن مهدي، وابن وهب، وابن القاسم، والقعنبي، وعبدالله بن يوسف، وسعيد بن منصور، ويحيى بن يحيى النيسابوري، ويحيى بن يحيى الأندلسي، ويحيى ابن بكير، وقتيبة، وأبو مصعب الزهري، وخلائق خاتمتهم أبو حذافة السهمي، صنف الموطأ، مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة.**

- **مكانته: إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، و كبير المتثبتين حتى قال البخارى: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه[٢].**

---

(١) ذو أَصْبَحَ: لمَلِكٍ من مُلوكِ اليَمنِ، من حِمْيَر ؛ وذو أَصْبَحَ هذا، والمراد به هنا: جد الإمام (مالِكِ بنِ أَنَسٍ)، وقِيلَ: هو الحارثُ بنُ عَوفِ بنِ زَيدِ بن سَدَدِ بن زُرْعةَ. وقيل: هو ذو أَصْبَحَ مالِكُ بن زَيد بن الغَوْث من وَلدِ سَبإٍ الأَصغرِ. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي: أبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى (٥٢٢/٦)، تحقيق : مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

(٢) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٩١/٢٧) رقم (٥٧٢٨)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٣١٢/١) رقم (١٨٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٤٨/٨) رقم (١٠)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥/١٠) رقم (٣).

- استخدامه لمصطلح "حاطب ليل".

– عن إسماعيل بن داود قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كان ابن جريج حاطب الليل(١).

٣- سعيد بن عبدالعزيز بن أبى يحيى التنوخى، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالعزيز، الدمشقى، فقيه أهل الشام ومفتيهم بدمشق، ولد سنة ثلاث وثمانين. قرأ القرآن على عبدالله بن عامر، ويزيد بن أبي مالك. وسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة، روى عن قتادة والزهري والأوزاعي وغيرهم كثير، روى عنه بقية بن الوليد وسفيان الثوري وغيرهما خلق كثير، مات سنة ثمان وستين ومائة.

- مكانته: ثقة إمام، سواه أحمد بالأوزاعى، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط فى آخر أمره، مفتى دمشق وعالمها، وقال النسائى: ثقة ثبت، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه(٢).

---

(١) أخرجه أبو طاهر الأصبهاني، في " الطيوريات "، (٩١/١) رقم (٧١)، وكتاب الطيوريات، انتخاب أبي طاهر السلفي: أحمد بن محمد ابن أحمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني من أصول أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي الطيوري، دراسة وتحقيق: د/ سمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، ط: ١، الرياض: مكتبة أضواء السلف، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م. والخطيب في تاريخ بغداد (١٤٢/١٢)، وذكره المزي في تهذيب الكمال (٣٤٩/١٨)، والذهبي في سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٩/٦).

(٢) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٥٣٩/١٠) رقم (٢٣٢٠)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (١٨٩/١) رقم (١٨٩)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢/٨) رقم (٥)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٥٩/٤) رقم (١٠٢).

- استخدامه لمصطلح "حاطب ليل".

– عن أبي خليد عتبة بن حماد قال: "سألني سعيد بن عبدالعزيز فقال: ما الغالب على علم سعيد بن بشير؟ قلت له: التفسير، خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك، فإنه كان حاطب ليل"(١).

٤- من استخدمه من أصحاب المصنفات.

– الدارقطني حيث قال عن محمد بن مروان القطان: شيخ من الشيعة حاطب ليل لا يكاد يحدث عن ثقة متروك(٢).

– الذهبي حيث قال:

– في ترجمة ابن منده عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق العبدي حيث قال: وكان زعراً على من خالفه، فيه خارجية، وله محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل؛ يروي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدر الثمين(٣).

– في ترجمة علي بن أبي بكر الهروي السائح حيث قال: رأيت له كتاب " المزارات والمشاهد " التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليل وعنده عامية، لكنه دور الدينا، ودخل إلى جزائر الفرنج، ورأى العجائب(٤).

– في ترجمة لقيط المحاربي حيث قال: أخباري حاطب ليل(٥).

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٠٠/٢)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/٢١).

(٢) سؤلات البرقاني للدارقطني (ص ٦٢) رقم (٤٥٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (٣٥٤/١٨).

(٤) المرجع السابق (٥٦/٢٢).

(٥) ميزان الاعتدال (٤١٩/٣)، سير أعلام النبلاء (١٨ /١٣)

- السمعاني[1] حيث قال في عثمان بن عتيق الله بن يعقوب بن علي أبو حفص الصوفي: كتبت عنه وكان حاطب ليل كثير الكلام وغيره أحب الي منه[2].

ثانياً: الرواة الذين قيل فيهم حاطب ليل:

١- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث ابن سدوس:

ويقال: قتادة بن دعامة بن عكابة بن عزيز بن كريم بن عمرو ابن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل السدوسي، أبو الخطاب البصري، وكان أكمه[3]. ولد: في سنة ستين. حدث عن: عبدالله بن سرجس، وأنس بن مالك، وابن المسيب، ومعاذة، وأبي الطفيل، وخلق. وحدث عنه: مسعر، وابن أبي عروبة، وشيبان، وشعبة، ومعمر، وأبان بن يزيد، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وخلائق. مات قتادة سنة سبع عشرة ومائة.

- مكانته: ثقة ثبت، حافظ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

---

(١) هو: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ)

(٢) انظر: لسان الميزان لابن حجر (١٤٨/٤) (٣٣٨).

(٣) الأَكْمَهُ: الذي يولَد أعمى. وقد كَمِهَ كَمَهاً. انظر: الصحاح في اللغة للجوهري (١٢٤/٢).

- **ما أُخِذَ عليه: هو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك؛ لروايته عن جماعة من غير سماع[1]، وكان يرى القدر[2].**

قال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: كنا نعرف الذي لم يسمع قتادة مما سمع، إذا قال: قال فلان، وقال فلان، عرفنا أنه لم يسمع.

وقال ابن مهدي: سمعت شعبة يقول: كنت أنظر إلى فم قتادة كيف يقول، فإذا قال: حدثنا، يعني: كتبت.

وقال أبو داود: سمعت شعبة: كنت أتفطن إلى فم قتادة، فإذا قال: حدثنا سعيد، وحدثنا أنس، وحدثنا مطرف، فإذا حدث بما لم يسمع، قال: حدث سليمان بن يسار، وحدث أبو قلابة.

قال حنظلة بن أبي سفيان: كنت أرى طاووسا إذا أتاه قتادة، يفر، قال: وكان قتادة يتهم بالقدر. وما توقف أحد في صدقه، وعدالته، وحفظه، ولعل الله يعذر أمثاله ممن تلبس ببدعة يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، وبذل وسعه[3].

- **من قيل فيه قريبا من حاطب ليل:**

---

(١) سيتم تناول التدليس لاحقا.

(٢) ذكر عنه الأئمة أنه يقول بالقدر واتهموه به. لهذا روى اللالكائي عن طاووس أنه كان يفر من قتادة إذا أتاه وقال وكيع: كان سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي وغيرهما يقولون قال قتادة: "كل شيء بقدر إلا المعاصي". انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٧/٥)، التهذيب (٣٥٥/٨)، وذكرها اللالكائي في السنة (٦٩٩/٤).

(٣) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٤٩٨/٢٣) رقم (٤٨٤٨)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (١٩٥/١) رقم (١٠٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٩/٥) رقم (١٣٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٥١/٨) رقم (٦٣٧).

- **قال القتيبى: حدثنى سهل، عن الأصمعى[١] قال: قتادة حاطب ليل[٢].**
- **عن المعتمر بن سليمان، عن أبي عمرو بن العلاء[٣]، قال: كان قتادة لا يغث عليه شيء يروي عن كل أحد[٤].**

قلت: والراجح: أنه حافظ إمام ثقة ثبت. وقول الشعبي فيه: أنه حاطب ليل، لعله بسبب التدليس، والدَّلَس هو الظلمة التي تكون ليلاً، وهو تعمية في السند. فيؤخذ منه ما صرح فيه بالتحديث والسماع. وقول الشعبي: من باب قول الأقران في بعضهم، وكلام الأقران بعضهم في بعض، ولا يعتد بحمد الله

---

(١) هو: عبدالملك بن قُرَيْب الأصمعي، البصري، أحد الأئمة، روى عن أبي عمرو ابن العلاء، وابن عون، ومسعر، وشعبة، ومالك، والخليل بن أحمد، وعدة، وعنه ابن معين، وأبو حاتم، والكديمي، وأبو عبيد، وخلق، أثنى عليه أحمد، ويحيى في السنة، وقال الشافعي: ما رأيت بذلك العسكر أصدق لهجة منه، وقال غيره: مات بالبصرة سنة ثلاث عشرة ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/١٧٥) رقم (٣٢)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٦/٤١٥) رقم (٧٧١).

(٢) كذا عن الأصمعي في قبول الأخبار ومعرفة الرجال لأبي القاسم البلخي (١/٢٤٧)، وذكره البري في الجوهرة في نسب النبي (٢/١٢٤).

(٣) هو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمى المازنى البصرى، النحوى أحد الأئمة القراء السبعة، اسمه زبان أو العريان أو يحيى أو جزء، من صغار التابعين، روى له البخاري تعليقا، وأبو داود في القدر، ابن ماجه في التفسير، وهو ثقة. مات سنة ١٥٤هـ بطريق الشام. انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٤/١٢٠) رقم (٧٥٣٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/٤٠٧) رقم (١٦٧)، تهذيب التهذيب لابن حجر (١٢/١٧٨) رقم (٨٤٥).

(٤) أخرجه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٣/١٠٣) رقم (٤٠٠٦)، والباجي في التعديل والتجريح (٣/١٠٦٦) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦/٨٩).

بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض. وهذا فيمن تثبت عدالتهم بيقين فلا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً، أما فيمن لم تثبت، وكان الجارح ورعاً. وكذلك كان من أئمة السنة فإنه يقبل. قال الذهبي: كلام الأقران يطوى ولا يروى، فإن ذكر، تأمله المحدث، فإن وجد له متابعاً، وإلا أعرض عنه، وقال اللكنوي: كلام الأقران المتعاصرين في بعضهم، ورأى أن أهل العلم: لا يقبل جرحهم إلا ببيان واضح. وقال المعلمي: ومع هذا كله فالصواب في الجرح والتعديل هو الغالب، وإنما يحتاج إلى التثبت والتأمل فيمن جاء فيه تعديل وجرح، ولا يسوغ ترجيح التعديل مطلقاً بأن الجارح كان ساخطاً على المجروح، ولا ترجيح الجرح مطلقاً بأن المعدل كان صديقاً له، وإنما يستدل بالسخط والصداقة على قوة احتمال الخطأ إذا كان محتملاً، فأما إذا لزم من اطراح الجرح أو التعديل نسبة من صدر منه ذلك إلى افتراء الكذب أو تعمد الباطل أو الغلط الفاحش الذي يندر وقوع من مثله، فهذا يحتاج إلى بينة أخرى، لا يكفي فيه إثبات أنه كان ساخطاً أو محباً[1].

٢- عبد الملك بن عبدالعزيز ابن جريج:

الإمام الحافظ، فقيه الحرم، أبو الوليد، ويقال: أبو خالد الرومي الأموي مولاهم المكي، صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وسبعين، وأدرك صغار الصحابة، لكن لم يحفظ عنهم. حدث عن: أبيه، ومجاهد يسيرا، وعطاء ابن أبي رباح فأكثر، وميمون بن مهران، وعمرو بن شعيب، ونافع، والزهري،

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٦/٥)، تدريب الراوي للسيوطي (٣٧٠/٢)، الرفع والتكميل لعبد الحي اللكنوي (ص ٤١٧)، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي (٥٧/١).

وخلق. روى عنه: السفيانان، ومسلم بن خالد، وابن علية، وحجاج بن محمد، وأبو عاصم، وروح، ووكيع، وعبد الرزاق، وخلق. مات سنة ١٥٠هـ.

- مكانته: من الذين عاصروا صغار التابعين، روى له البخاري، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. كان من أوعية العلم، وهو وابن أبي عروبة أول من صنف الكتب.
- ما أُخِذَ عليه: فهو ثقة فقيه فاضل ولكن كان يدلس ويرسل(١).

قلت: ابن جريج، ثقة فاضل، صحيح الحديث إذا صرح بالتحديث أو السماع، وفيما عدا ذلك، كأن يقول: " عن أو قال أو أخبرت، أو قيل "، فتكون روايته ضعيفة، لأنه يدلس عن الضعفاء قليلاً، ويرسل كثيراً. أما قول مالك بن أنس فيه: بأنه حطاب ليل، قد تفرد بهذه الرواية عن مالك اسماعيل بن داود المخراقي وهو ضعيف(٢)، ومن باب قول الأقران في بعضهم، وكلام الأقران بعضهم في بعض، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض. وهذا فيمن تثبت عدالتهم بيقين فلا يقبل فيه الجرح إلا مفسراً، أما فيمن لم تثبت، وكان الجارح ورعاً. وكذلك كان من أئمة السنة فإنه يقبل. قال

---

(١) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٣٨/١٨) رقم (٣٥٣٩)، طبقات علماء الحديث لابن عبدالهادي (٢٦٢/١) رقم (١٥٤)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٥/٦) رقم (١٣٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٠٢/٦) رقم (٧٥٨).

(٢) هو: إسماعيل بن داود بن عبدالله بن مخراق المديني المخراقي، مات سنة سبعين ومائة. قال الخليلي: "يتفرد عن مالك بأحاديث، روى عنه الكبار، ولا يرضى حفظه". وقال ابن الأثير: "يروي عن مالك بن أنس. .. وكان ضعيفا". انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢٣٤/١)، و اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١٧٨/٣).

الذهبي: كلام الأقران يطوى ولا يروى، فإن ذكر، تأمله المحدث، فإن وجد له متابعا، وإلا أعرض عنه، وقال اللكنوي: كلام الأقران المتعاصرين في بعضهم، ورأى أن أهل العلم: لا يقبل جرحهم إلا ببيان واضح. وقال المعلمي: ومع هذا كله فالصواب في الجرح والتعديل هو الغالب، وإنما يحتاج إلى التثبت والتأمل فيمن جاء فيه تعديل وجرح، ولا يسوغ ترجيح التعديل مطلقاً بأن الجارح كان ساخطاً على المجروح، ولا ترجيح الجرح مطلقاً بأن المعدل كان صديقاً له، وإنما يستدل بالسخط والصداقة على قوة احتمال الخطأ إذا كان محتملاً، فأما إذا لزم من اطراح الجرح أو التعديل نسبة من صدر منه ذلك إلى افتراء الكذب أو تعمد الباطل أو الغلط الفاحش الذي يندر وقوع من مثله، فهذا يحتاج إلى بينة أخرى، لا يكفي فيه إثبات أنه كان ساخطاً أو محباً[(١)].

٣- سعيد بن بشير الأزدي ويقال النصري، مولاهم، أبو عبدالرحمن ويقال: أبو سلمة، الشامي الدمشقي:

أصله من البصرة أو واسط، حدث عن: قتادة، وعمرو بن دينار، والزهري، وأبي الزبير. وعنه: الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، وأسد ابن موسى، وأبو الجماهر، ويحيى الوحاظي، ومحمد بن بكار بن بلال، وخلق. مات: سنة ثمان وستين ومائة.

- مكانته: من الطبقة الوسطى من أتباع التابعين، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٧٦/٥)، تدريب الراوي للسيوطي (٣٧٠/٢)، الرفع والتكميل لعبد الحي اللكنوي (ص ٤١٧)، التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل للمعلمي (٥٧/١).

- **ما أُخِذَ عليه: حافظ، قال البخاري: يتكلمون في حفظه وهو محتمل. وقال ابن معين، والنسائي: ضعيف(١). وقال ابن سعد كان قدريا(٢).**

قلت: قال ابن عدي: "ولا أرى بما يروى عن سعيد بن بشير بأسا، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق"(٣). وقال الذهبي: "من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث، صدوق". إلا أنه ضعيف عند أكثر نقاد الحديث، فقد قال يعقوب ابن سفيان: سألتُ أبا مسهر عنه فقال: لم يكنْ في جندنا أحفظ منه، وهو ضعيف منكر الحديث، وقال الميموني: رأيت أبا عبداللَّه يُضَعِّفُ أمره، وقال عليُّ بن المديني: كان ضعيفًا، وقال محمد بن عبداللَّه بن نمير: منكر الحديث، ليس بشيء، ليس بقويٍّ الحديث، يروي عن قتادة المنكرات، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقويِّ عندهم، وقال السَّاجي: حَدَّثَ عن قتادة بمناكير، وقال الآجُرِّيُّ عن أبي داود: ضعيف، وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يَروي عن قتادة ما لا يُتابعَ عليه، وعن عمرو ابن دينار ما لا يُعرفُ من حديثه(٤).

- **قلت: وقول سعيد بن عبدالعزيز فيه: كان حاطبَ ليل، يدخل في التعامل مع أحاديثه بحذر فهو كثير الرواية فيكثر عنده الضعيف.**

---

(١) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٤٨/١٠) رقم (٢٢٤٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٥/٦) رقم (١٣٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٠٢/٦) رقم (٧٥٨).

(٢) الطبقات الكبرى (٧ /٤٦٨).

(٣) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (٤٢٢/٤).

(٤) انظر: تهذيب الكمال للمزي (٣٤٨/١٠) رقم (٢٢٤٣)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٢٥/٦) رقم (١٣٨)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٤٠٢/٦) رقم (٧٥٨).

٤- محمد بن مروان القطان[١]:

قال البرقاني عن الدارقطني شيخ من الشيعة حاطب ليل لا يكاد يحدث عن ثقة متروك[٢].

قلت: جرح الدارقطني له لم يقتصر على مصطلح حاطب ليل، بل ما هو أشد وأنكى فهو شيعي متروك.

٥- عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني أبو القاسم:

ولد: سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة، رحل في طلب العلم وكتب وصنف تصانيف كثيرة. وكان قدوة أهل السنة بأصبهان وشيخهم في وقته. وكان مجتهداً متبعاً آثار النبي - - ﷺ - - ويحرض الناس عليها. وكان شديداً على أهل البدع مبايناً لهم وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانته وحاله أظهر من ذلك. ومات ابن منده في شوال سنة سبعين وأربعمائة فيما بلغنا. قال أبو سعد السمعاني كان كبير الشأن جليل القدر عند اكثر أهل بلده كثير السماع واسع الرواية آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر سافر إلى الحجاز وبغداد وهمدان وخراسان وصنف التصانيف سمع أباه وأبا إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن خرشيد قوله وإبراهيم بن محمد ابن ابراهيم الحلاب ومحمد بن علي بن عمر النقاش ومحمد بن موسى ابن الفضل بن شاذان الصيرفي وأبا احمد عبيد الله بن أحمد الفرضي أبا عمر عبدالواحد بن علي بن محمد بن مهدي وغيرهم. روى لنا عنه: أبو

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) انظر: المغني للذهبي (٦٣١/٢) رقم (٥٩٧١)، ذيل ميزان الاعتزال لزين الدين العراقي (ص ١٨٦)، لسان الميزان لابن حجر (٣٧٦/٥).

نصر الغازي، وأبو سعد بن البغدادي، والحسين بن عبدالملك الخلال، وأبو بكر الباغبان[1]، وأبو عبدالله الدقاق. وتوفي في سادس عشر شوال من سنة سبعين وأربعمائة وصلى عليه أخوه أبو عمرو وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، له تصانيف كثيرة، منها: كتاب حزمة الدين، وكتاب الرد على الجهمية، "بين فيه بطلان ما روي عن الإمام أحمد في تفسير حديث خلق الله آدم على صورته" بكلام حسن. وله كتاب صيام يوم الشك.

- ما أُخِذَ عليه: قال صاعد بن سيار الهروي: سمعت الإمام عبدالله ابن محمد الأنصاري يقول في عبدالرحمن بن منده: كان مضراته في الإسلام أكثر من منفعته، وعن إسماعيل التيمي أنه قال: خالف أباه في مسائل، وأعرض عنه مشايخ الوقت، وما تركني أبي أسمع منه. وكان، أخوه خيرا منه[2].

قال ابن رجب الحنبلي: هذا ليس بقادح – إن صح – فإن الأنصاري والتيمي وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء ينكرونه من مواضع النزاع[3].

---

(١) هذه النسبة إلى حفظ الباغ وهو البستان، وعرف به جماعة، منهم أبوبكر محمد ابن أحمد بن عمر الأصبهاني. انظر: " الأنساب "، للسمعاني: أبي سعد عبدالكريم ابن محمد بن منصور التميمي، (٢٦١/١) تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط: ١، بيروت، لبنان: دار الجنان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٢) انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٤٢/٢)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص ٣٣٦). سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣٨/١٨)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٣٨/١٨).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٥٧/١)، تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة (٤٨٤/١) رقم (٧١١).

قلت: ومن باب قول الأقران في بعضهم، وكلام الأقران بعضهم في بعض، ولا يعتد بحمد الله بكثير من كلام الأقران بعضهم في بعض.

قلت: مقولة الذهبي في ابن منده: وهو في تواليفه حاطب ليل؛ يروي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع الدر الثمين، لعله يقصد أنه كان مكثاراً في التأليف مما أوقعه في ذكر الضعيف مع الصحيح، ولعله يقصد ما ذكره ابن رجب الحنبلي، بأصبهان طائفة من أهل البدع ينتسبون إلى ابن منده هذا، وينسبون إليه أقوالا في الأصول والفروع، هو منها بريء، منها: أن التيمم بالتراب يجوز مع القدرة على الماء. ومنها: أن صلاة التراويح بدعة، وقد رد عليهم علماء أصبهان من أهل الفقه والحديث، وبينوا أن ابن منده بريء مما نسبوه إليه من ذلك[1].

٦- أبو حفص عثمان بن عتيق الله بن يعقوب بن علي السرخسي اليعقوبي الصوفي:

من أهل سرخس، سافر الكثير إلى قومس ومازندران والجبال والعراق وأصبهان. سمع: أبا المعالي الموفق بن علي بن زهير الخدامي، وأبا محمد عبدالله بن الحسن الطبسي الحافظ، وغيرهما. لقيته بنوقان طوس وسرخس. وكانت ولادته في حدود سنة تسعين وأربع مائة. وفقد بسرخس أو قتل في وقعة الغز في سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة.

(١) المرجعان السابقان أنفسهما.

- **ما أُخِذَ عليه: كان أحد الصوفية، وكان كثير الكلام، حاطب ليل، غيره أحب إلي منه[1].**

قلت: السمعاني تلقى منه وهو أعلم به.

٧- علي بن أبي بكر الهروي:

الذي طوف، الذي طوف الأقاليم. وكان يكتب على الحيطان، فقل ما تجد موضعا مشهورا في بلد إلا وعليه خطه. ولد بالموصل، واستوطن في آخر عمره حلب، وله بها رباط. وله تواليف حسنة. وكان يعرف سحر السيمياء، وبه تقدم عند الظاهر صاحب حلب، وبنى له مدرسة بظاهر حلب، فدرس بها. وصنف خطبا، ودفن في قبة المدرسة في رمضان. قال فيه القاضي ابن خلكان: كاد يطبق الأرض بالدوران، ولم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا، ولا جبلا مما يمكن رؤيته إلا رآه وكتب خطه في حائط ذلك الموضع.

قال جمال الدين بن واصل: كان عارفا بأنواع الحيل والشعبذة، صنف خطبا وقدمها للناصر لدين الله، فوقع له بالحسبة في سائر البلاد، وإحياء ما شاء من الموات والخطابة بحلب. وكان هذا التوقيع بيده له به شرف، ولم يباشر شيئا من ذلك. سمع من عبدالمنعم الفراوي تلك الأربعين السباعية. روى عنه الصدر البكري، وغيره. له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليل وعنده عامية، لكنه دور الدينا، ودخل إلى جزائر الفرنج، ورأى العجائب، مات في رمضان، سنة إحدى عشرة وست مائة[2].

---

(١) التحبير في المعجم الكبير للسمعاني (٥٤٧/١) رقم (٥٣٤)، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني (١٢٠١).

(٢) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٢٢/١٣)، شذرات الذهب لابن العماد (٩٠/٧).

- ما أُخِذَ عليه: وكان يعرف سحر السيمياء، عارفا بأنواع الحيل والشعبذة.

قلت: قول الذهبي: له كتاب المزارات والمشاهد التي عاينها في الدنيا فرأيته حاطب ليل وعنده عامية، يصف كتابه، وهو بعيد عن علم الحديث.

٨- لقيط بن بكير المحاربي:

قال ابن حبيب عن نسبه: عائد بن سعيد بن جندب بن جابر بن زيد بن عبد ابن الحارث بن بغيض بن شكم بن عبدبن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة ابن علي بن حرب بن محارب، وفد على رسول الله - ﷺ -، من ولده لقيط الرواية وكان صدوقا، ابن بكير، وكان أيضا عالما صدوقا، ابن النضر ابن سعيد بن عائد بن سعيد، وقد لقي هشام بن الكلبيّ لقيطا، قال الجهمي: كان لقيط المحاربيّ من رواة الكوفة، وكان سيء الخلق. قال الصولي: ويكنى أبا هلال ومات في سنة تسعين ومائة في خلافة الرشيد. للقيط كتاب مصنّف في الأخبار مبوّب في كلّ فنّ من الفنون كتاب مفرد، فمنها ومن أحسنها كتابه في النساء. وله كتاب السمر. كتاب الخرّاب واللصوص. كتاب أخبار الجن. وأخذ العلم عن لقيط جماعة من أعيانهم، منهم ابن الأعرابيّ مات في آخر أيام الرشيد وهو أزهد الناس، وكان من دعائه: اللهم اغفر لي فإن حسناتي لو كانت مثل حسنات جميع خلقك لعلمت أني لا أستحقّ الجنة إلا بفضلك، ولو كانت عليّ سيئاتهم جميعا ما يئست من عفوك[١].

- ما أخذ عليه: أخباري حاطب ليل. يتشيع.

قلت: من المعلوم أن من اهتم بجمع الأخبار لا ينظر عمن يأخذ بل يهتم بما فيها من نوادر وحكايات.

---

(١) انظر: معجم الأدباء لياقوت (٢٢٥٠/٥)

أمثلة مشهورة ممن قيل فيهم حاطب ليل:

قال ابن تيمية في الثعلبي: أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى: هو في نفسه كان فيه خير ودين وكان حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع. و"الواحدي" صاحبه كان أبصر منه بالعربية؛ لكن هو أبعد عن السلامة واتباع السلف والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره من الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة(١).

وقال في موضع آخر: وفي تفسير الثعلبي الغث والسمين فإنه حاطب ليل ولو كان مال قارون من الكيمياء لم يكن له بذلك اختصاص(٢).

قال ابن حجر العسقلاني في ابن الجوزي: وذكر أبو منصور بن طاهر التميمي في كتاب الفرق بين الفرق أن الواثق لما قتل أحمد بن نصر الخزاعي وكان ثمامة ممن سعي في قتله فاتفق أنه حج فقتله ناس من خزاعة بين الصفا والمروة وأورد بن الجوزي هذه القصة في حوادث سنة ثلاث عشرة وترجم لثمامة فيمن مات فيها وفيها تناقض لان قتل أحمد ابن نصر تأخر بعد ذلك بدهر طويل فإنه قتل في خلافة الواثق سنة بضع وعشرين وكيف يقتل قاتله سنة ثلاث عشرة والصواب أنه مات في سنة ثلاث عشرة ودلت هذه القصة على أن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به(٣).

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٥٤/١٣).
(٢) المرجع السابق (٣٧٧/٢٩).
(٣) لسان الميزان (٨٤/٢).

أهم النتائج

١- من أصدق الأدلة على عظيم الجهود المبذولة في خدمة العلم وتذليل صعابه وتقريب بعيدِه وجمع متفرّقِه، من أهل العلم في كل عصرٍ ومصر، وضع المصطلحات[١].

٢- أن مصطلح حاطب ليل وصف به أهل الرواية، وكذلك المصنفين، والمصنفات التي وضعت في هذا العلم، وإن كان الأخير أقرب.

٣- مصطلح حاطب ليل، إذ الموصوف به همه الجمع وكثرة الرواية من غير تمييز، وربما روى الموضوع، يدخل في مصطلحات الجرح وهو الغالب.

٤- وإذا كان الموصوف به من كبار أهل الحديث كما يفهم من ظاهر العبارات، إذ يكون الموصوف بها يكون كثير السماع حتى ممن تولوا رواية المنكرات والأباطيل؛ ليبين وجه الحق والصواب وليميز الصحيح من غيره. .. لكن القرائن تدل على المعنى الأول هو المراد من هذه العبارات وهو المتبادر إلى الذهن.

٥- من ليست له بصيرة بنقد الرواة ثم قصد الإكثار فإنّه يصير حاطب ليل، يجمع الغثّ والسمين، وهو لا يدري.

٦- أن مصطلح حاطب ليل له مرادفات أخرى تؤدي دوره.

٧- أن مصطلح حاطب ليل لا يكفي وحده للحكم على الراوي فهو يحتاج لشواهد أخرى ترسخ وترشد إليه.

---

(١) في رسالته (المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغة) وهي ضمن كتابه (فقه النوازل) رقم (١/١١١-١١٨).

المصادر والمراجع

- أحوال الرجال: المؤلف: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق (ت ٢٥٩هـ) المحقق: عبدالعليم عبدالعظيم البَستوي، دار النشر: حديث اكادمي – فيصل آباد، باكستان.
- اختصار علوم الحديث: المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ).
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث: المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل ابن عبدالله بن أحمد ابن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت ٤٤٦هـ) المحقق: د/ محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٩هـ.
- الأمثال في الحديث النبوي: المؤلف: أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ) المحقق: د/ عبدالعلي عبدالحميد حامد، الناشر: الدار السلفية – بومباي – الهند، ط: الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- الأنساب: المؤلف: السمعاني: أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، تقديم وتعليق: عبدالله عمر البارودي، ط١، بيروت، لبنان: مركز الخدمات والابحاث الثقافية، الناشر: دار الجنان ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف : محمّد بن محمّد ابن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): المؤلف: أبو زكريا يحيى

ابن معين بن عون بن زياد ابن بسطام بن عبدالرحمن المري بالولاء، البغدادي (ت ٢٣٣هـ) المحقق: د/ أحمد محمد نور سيف، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: د/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى ٢٠٠٣م.
- التاريخ الكبير (تاريخ ابن أبي خيثمة)، المؤلف: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: صلاح بن فتحي هلال، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- تاريخ بغداد: المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) المحقق: د/ بشار عواد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- تاريخ دمشق: المؤلف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ).
- التحبير في المعجم الكبير: المؤلف: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف – بغداد، ط: الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: المؤلف: عبدالرحمن ابن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر

محمد الفاريابي، الناشر: دار طيبة.

- تذكرة الحفاظ: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة ويليه «فائت التسهيل»: المؤلف: صالح بن عبدالعزيز بن علي آل عثيمين الحنبلي مذهبا، النجدي القصيمي البُرَدِي (١٣٢٠هـ – ١٤١٠هـ) المحقق: بكر بن عبدالله أبو زيد الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: المؤلف: أبو الوليد سليمان ابن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، المحقق: د/ أبو لبابة حسين الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- التعريفات: المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: المؤلف: محمد بن عبدالغني ابن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت ٦٢٩هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، المؤلف: المعلمي عبدالرحمن بن يحيى العتمي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦هـ)، تحقيق وتعليق: محمد ناصر الألباني.
- تهذيب التهذيب: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط: الأولى ١٣٢٦هـ.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف: يوسف بن عبدالرحمن ابن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت ٧٤٢هـ) المحقق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- الثقات: المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: د/ محمد عبدالمعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣هـ.
- جامع بيان العلم وفضله: المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبدالله ابن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- الجرح والتعديل: المؤلف: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) الناشر:

طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط: الأولى ١٢٧١هـ ١٩٥٢م.

- جمهرة الأمثال: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل ابن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.
- الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة: المؤلف: محمد بن أبي بكر ابن عبدالله بن موسى الأنصاري التِّلمساني المعروف بالبُرِّي (ت بعد ٦٤٥هـ) نقحها وعلق عليها: د/ محمد التونجي، الأستاذ بجامعة حلب الناشر: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع – الرياض، ط: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- ذيل طبقات الحنابلة: المؤلف: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب ابن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥هـ) المحقق: د/ عبدالرحمن بن سليمان العثيمين الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، ط: الأولى ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.
- ذيل ميزان الاعتدال: المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين ابن عبدالرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ)، المحقق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: المؤلف: محمد عبدالحي بن محمد عبدالحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ)، المحقق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية –

حلب، ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.

- زهر الأكم في الأمثال والحكم: المؤلف: الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (ت ١١٠٢هـ) المحقق: د/ محمد حجي، د/ محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط: الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل: المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد علي قاسم العمري، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه: المؤلف: أحمد بن محمد ابن أحمد بن غالب، أبو بكر المعروف بالبرقاني (ت ٤٢٥هـ) المحقق: عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الناشر: كتب خانه جميلي – لاهور، باكستان، ط: الأولى ١٤٠٤هـ.
- سير أعلام النبلاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: المؤلف: عبدالحي بن أحمد ابن محمد بن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن

كثير، دمشق – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: المؤلف: أبو القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة – السعودية، ط: الثامنة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الضعفاء الكبير: المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى ابن حماد العقيلي المكي (ت ٣٢٢هـ) المحقق: عبدالمعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- الضعفاء والمتروكون: المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن ابن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: عبدالله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- طبقات الحنابلة: المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت ٥٢٦هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الأولى ١٩٦٨م.
- طبقات علماء الحديث: المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عبدالهادي الدمشقي الصالحي (ت ٧٤٤هـ) تحقيق: أكرم البوشي،

إبراهيم الزيبق، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثانية ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- الطيوريات: انتخاب: صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني (ت ٥٧٦هـ) من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي الطيوري (ت ٥٠٠هـ) دراسة وتحقيق: د/ سمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، الناشر: مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- العلوم: المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) الناشر: دار ابن حزم، ط: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- الفاخر: المؤلف: المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب (ت نحو ٢٩٠هـ) تحقيق: عبدالعليم الطحاوية مراجعة: محمد علي النجار، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط: الأولى ١٣٨٠هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبدالباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان ابن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ) المحقق: علي حسين علي، الناشر: مكتبة السنة – مصر، ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

- القاموس المحيط: المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الثامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
- قبول الأخبار ومعرفة الرجال: المؤلف: أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن محمود الكعبي البلخي (ت ٣١٩ هـ) المحقق: أبو عمرو الحسيني ابن عمر بن عبدالرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الكامل في ضعفاء الرجال: المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبدالفتاح أبو سنة، الناشر: الكتب العلمية – بيروت -لبنان، ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- اللباب في تهذيب الأنساب: المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.
- لسان العرب: المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة ١٤١٤هـ.
- لسان المحدثين: المؤلف: محمد خلف سلامة (الموصل: ٢٠٠٧/٢/١٤).
- لسان الميزان: المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد

ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، ط: الأولى ٢٠٠٢م.

- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: المؤلف: محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، المحقق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي – حلب، ط: الأولى ١٣٩٦هـ.
- مجمع الأمثال: المؤلف: الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيى الدين عبدالحميد، بيروت: دار المعرفة.
- مجموع الفتاوى: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) المحقق: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.
- المحصول: المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: د/ طه جابر فياض العلواني، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبدالكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي(ت ٧٧٤هـ) المحقق: سيد إبراهيم، الناشر:

دار الحديث، القاهرة – مصر، ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- المدخل إلى السنن الكبرى: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق: د/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.
- مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر – بيروت، ط: الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: المؤلف: شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: المؤلف: أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلى الكوفي (ت ٢٦١هـ) المحقق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة – السعودية، ط: الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- المغني في الضعفاء: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) المحقق: د/ نور الدين عتر.
- المقترح في أجوبة بعض أسئلة المصطلح - أكثر من ٢٠٠ سؤال في المصطلح مع محاضرات في: البحث، الاستفادة من الكتب، وعلم الحديث: المؤلف: أَبو عبدالرَّحمَن مُقْبلُ بنُ هَادِي ابنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ (اسم رجل) الهَمْدَاني الوادعِيُّ (ت ١٤٢٢هـ) الناشر: دَارُ الآثَار للنشر

وَالتوزيع، صَنعاء – اليمن، ط: الثالثة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م.

- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني: المؤلف: عبدالكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، ط: الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
- الموقظة في علم مصطلح الحديث: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) اعتنى به: عبدالفتاح أبو غُدّة الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: الثانية ١٤١٢هـ.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: المؤلف: شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط: الأولى ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الوافي بالوفيات: المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.